

المستطرف في كل فن مستظرف

بالبادية غلاما لم يبلغ الحلم وهو يمشي وحده ويحرك شفثيه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت إلى اين فقال الى بيت ربي D فقلت بماذا تحرك شفثيك قال أتلو كلام ربي فقلت انه لم يجر عليك قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو أصغر سنا منى فقلت خطاك قصيرة وطريقك بعيدة فقال إنما علي نقل الخطا وعليه البلاغ فقلت أين الزاد والراحلة قال زادي يقيني وراحلتي رجلاي فقلت أسألك عن الخبز والماء قال يا عماه أرايت لو دعاك مخلوق إلى منزله أكان يحمل بك أن تحمل زادك إلى منزله قلت لا فقال إن سيدي دعا عباده إلى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل أزوادهم واني استقبحت ذلك فحفظت الأدب معه أفتراه يضيعني فقلت حاشا وكلا ثم غاب عن بصري فلم اره إلا بمكة فلما رأني قال أيها الشيخ بعدك على ذلك الضعف من اليقين .

ومنهم سيدي أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان الحيري بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله الحلّاج بالشام ومن كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل وقال منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني إلى شيء فسخطته .

ومنهم سيدي سليمان الخواص يكنى أبا تراب كان أحد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل بيروت وكان أكثر مقامة بيت المقدس قيل اجتمع حذيفة المرعشي وابراهيم بن أدهم ويوسف بن اسباط فتذاكروا الفقر والغني وسليمان ساكت فقال بعضهم الغني من كان له بيت يسكنه وثوب يستره وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا وقال بعضهم الغني من لم يحتج إلى الناس فليل لسليمان ما تقول أنت في ذلك فبكي وقال رأيت جوامع الغني في